

دراسات الأدب المعاصر، السنة التاسعة، صيف ١٣٩٦، العدد الرابع والثلاثون: ص ١٠٧ - ١٣٨

صورة المرأة في شعر نزار قباني وحسين منزوي

زينه عرفت پور*

تاريخ الوصول: ٩٥/١٠/١٢

على مظفرى**

تاريخ القبول: ٩٦/١/٢٧

الملخص

إنّ الشعراء والكتاب في العصور المختلفة تناولوا موضوع المرأة، ودور المرأة في الأدب بارز جداً، وهي كانت وما تزال تلعب دور الحبيبة في شعر الشعراء؛ ونجد هذا الحب في الأدب الفارسي والأدب العربي كثيراً وفي الواقع له دور مهم في الشعر والنثر. إنّ قباني باعتباره "شاعر المرأة" هو زعيم في هذا الموضوع على صعيد الشعر العربي المعاصر، ومنزوي الشاعر الإيراني المعاصر هو الذي جعل المرأة عمود شعره ويمكن أن نلقبه بـ "شاعر المرأة" أيضاً. يمكننا القول أنّ المشتركات في أشعار قباني ومنزوي من حيث الشكل والمضمون كثيرة جداً؛ على هذا نحن نقصد في هذا المقال أن نقارن صورة المرأة في أشعار الشعارين، وقد اخترنا المنهج الفني والجمالي لدراسة هذا الموضوع.

الكلمات الدلالية: الأدب المقارن، الشعر العربي المعاصر، الشعر الفارسي المعاصر، نزار قباني، حسين منزوي، المرأة

* عضو هيئة التدريس، قسم اللغة العربية وآدابها، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية (أستاذة مساعدة).

z.erfatpor@gmail.com

** طالب الدكتوراه، فرع اللغة العربية وآدابها، جامعة العلامة الطباطبائي، طهران، إيران.

ali.mozafary.arabi.1991@gmail.com

الكاتب المسؤول: علي مظفرى

المقدمة

يعبر الشاعر عمّا يتخيل بواسطة الصورة التي يرسمها في الشعر؛ حيث الصورة تربط بين الشعور الداخلي والعالم الخارجي.

«كانت المرأة في طوال الزمن نوعاً من أنواع الجمال، والشعراء يسمّونها "عنصر المرأة" بما أنّهم يميلون إلى الرمز والكلام المستور دائماً» (محسنى نيا، ٢٠٠٩م: ٣٤٥).

إنّ المرأة في العصور المختلفة كانت رمزاً للجمال وللحب مادياً ومعنوياً؛ والشعراء كثيراً ما يرمزون في قصائدهم إلى المرأة، ولكن هذا العنصر أى عنصر المرأة يظهر ويتبلور في شعر هذين الشاعرين ظهوراً إبداعياً وجديداً. كلا الشاعرين يعتقدان أن الحب لا حدود له وينشدان قصائدهما بكل صراحة وصدق، كما يقول نزار قباني: الحب لا يقف على الضوء الأحمر.

وفي هذا المقال نريد الرد على هذه الأسئلة: من أى منظر ينظر الشاعرين إلى المرأة؟ هل المرأة عمود شعر قباني ومنزوى؟ هل نجد صورة مشتركة من المرأة بين قباني ومنزوى؟

وجدير بالذكر أن بعض الباحثين قارنوا هذين الشاعرين مع الشعراء الآخرين أو درسوا أشعارهما من زوايا مختلفة. في الواقع هذه المقالات أو الكتب تعتبر خلفية بحثنا، من هذه الدراسات:

- ١- كتاب *المرأة في شعر نزار قباني* (صلاح الدين الهوارى، ٢٠٠٨م، المرأة في شعر نزار قباني، بيروت: دار البحار) تحدث صاحب الكتاب عن قصائد قباني وشرحها وتناول صورة ومضمون المرأة فيها.
- ٢- مقالة «مقايسه تطبيقي شعر نزار قباني وحسين منزوى» (اشرف احمدى، فصلنامه علمى پژوهشى زبان وادب فارسى، دانشگاه آزاد اسلامى واحد سنندج، شماره ١٦ / سال پنجم / پاییز ١٣٩٢. تحدثت كاتبة المقال عن قصائد قباني ومنزوى وتناولت المضامين من مثل المرأة والوطن والسياسة بصورة موجزة جداً.
- ٣- مقالة «بررسى تطبيقي سيماى زن در آثار احمد شاملو ونزار قباني» (دکتر ناصر محسنى نيا، ربابه يزدان نژاد، الدراسات الأدبية، مجلة فصلية

- محكمة في الثقافتين العربية والفارسية وتفاعلهما، صيف وخريف وشتاء ٢٠٠٩م، الرقم المتسلسل ٦٧ و٦٨ و٦٩ (٣٠ صفحة - من ٣٤٣ إلى ٣٧٢) درست هذه المقالة حياة الشاعرين قباني وشاملو، ثم قارنت صورة المرأة في أشعارهما.
- ٤- ملاحظات على قصيدتي نزار قباني و سعيد عقل (سهيل إدريس، الآداب، السنة الرابعة والعشرون، مارس ١٩٧٥م- العدد ٣ (٣ صفحات - من ٢ إلى ٤)) نظر إلى قصيدتي الشاعرين قباني وعقل وانتقدتهما.
- ٥- مقالة «المرأة في شعر نزار قباني» (ماجدة الزين، الفكر العربي، أبريل- يونيو ١٩٩١م، العدد ٣٣٧ (١٧ صفحات - من ١٥٦ إلى ١٧٢)) تناول كاتب المقال مضمون المرأة في شعر قباني.
- ٦- مقالة «بررسی مضامين اشعار عاشقانه فريدون مشيرى ونزار قباني» (ممتحن، مهدي، خوشكام، ليلا، مطالعات ادبيات تطبيقي، دانشگاه آزاد اسلامي جيرفت، سال هفتم، شماره ٢٧، پاییز ١٣٩٢، ص ٥٣-٨١) تناول الكاتب مضمون الحب في شعر مشيرى وقباني نظراً إلى مسألة السياسة والحب الخالد.
- ٧- مقالة «تجلیات الحب والمرأة في أشعار نزار قباني» (مرادی، محمد هادی، کریمی، بیام، فصلية دراسات الأدب المعاصر، جامعة آزاد الإسلامية في جيرفت، شتاء ١٤٣٢هـ.ق، المجلد ٤، العدد ١٣، الصفحة ١٠١ - ٨١) تناول كاتب المقال مضمون الحب والمرأة في شعر قباني نظراً إلى مسألة الأسطورة والألم.
- ٨- كتاب نقد وتحليل أشعار منزوي (روح الله كاظمي، ١٣٨٠، سيب نقره ای ماه، الطبعة الأولى، طهران: مرواريد) تناول هذا الكتاب نقد قصائد منزوي لفظاً ومضموناً.
- ٩- مضامين غزل های حسين منزوي (جاويد قرباني، نشریه ادبيات وزبان ها، حافظ، اسفند ١٣٨٦، شماره ٤٨ (٦ صفحه - من ٤٦ إلى ٥١)) وضح الكاتب المضامين التي وُظفت في قصائد منزوي.

١٠ - مقالة «بررسی ومقایسه صور خیال در شعر حسین منزوی و قیصر امین پور» (جمال الدين مرتضوی، سجاد نجفی بهزادی، نشریه زبان و ادبیات فارسی (دانشگاه خوارزمی)، بهار ١٣٩٠، شماره ٧٠ (علمی پژوهشی) (٣٠ صفحه - من ١٦٧ إلى ١٩٦)) تحدث عن صور الخيال فی شعر منزوی و امین پور وقارنهما.

١١ - مقالة «از جویباران / نگاهی به آثار وشعر حسین منزوی» (احمد رضانی، نشریه اطلاع رسانی و کتابداری، کتاب ماه ادبیات و فلسفه، فروردین ١٣٨٣، شماره ٧٨ (١٠ صفحه - من ٨٨ إلى ٩٧))، قد درس کاتب المقال آثار منزوی بصورة موجزة.

ونحن فی هذا المقال نقسم المرأة فی أشعارهما إلى خمسة أقسام: ١. المرأة الأم ٢. المرأة الحبيبة ٣. المرأة الزوجة ٤. المرأة الأسطورة ٥. المرأة الجنس. وإنّ دراستنا فی هذا المجال دراسة تطبيقية على أساس المدرسة الأمريكية ومنهجنا يميل إلى المنهج الفني والجمالي وفي البداية نحاول أن نعرّف الشاعرین، ومن ثم نتناول دراسة الصورة المشتركة للمرأة عند الشاعرین.

حياة نزار قباني

«ولد نزار قباني بسنة ١٩٢٣م في دمشق، والده توفيق قباني كان يعمل في التجارة وله محل حلويات، نزار التحق بالجامعة السورية وتخرج فيها بسنة ١٩٤٥م.» (قباني، مقدمة ديوان، ٢٠١١م: ٧). «دخل السلك دبلوماسي فعمل في البدء في قسم المحاسبات ثم عين في وظائف في مختلف السفارات بمصر وتركيا وانكلترا وايسكتلنده وروسيا وتايلند والصين وإسبانيا وهلنده وسويسره فاطلع على آداب بعضها بعد تعلم لغتها؛ أيضا كان سكرتيراً للجمهورية المتحدة في سفارتها بالصين» (نظام طهراني، ٢٠٠٩م: ١٢٩). «ظل نزار متمسكاً بعمله الدبلوماسي حتى استقال منه عام ١٩٦٦م. طبعت مجموعة الشعر الأولى بعنوان "قالت لي السمراء" عام ١٩٤٤م وفي النهاية توفي في لندن بسنة ١٩٦٨م» (قباني، مقدمة ديوان، ٢٠١١م: ٨-٧). «نزار نشأ في أفياء روضة ترقل بأزهارها الست: معتز، رشيد، صباح، نزار، هيفاء ووصال، لعل أبرز ما يميز في حياة نزار قباني أنه لم

يعرف استقراراً أسرياً طويلاً، فقد تزوج في شبابه من سيدة دمشقية من آل بيهم وانتهت حياته معها بالطلاق، ثم اقترن بسيدة عراقية هي بلقيس الراوي التي شغف الشاعر بها وعاشت معه حتى وفاتها في حادث انفجار السفارة العراقية في بيروت سنة ١٩٨١م. «الهورى، ٢٠٠٨م: ١١) وقد اشتهر نزار بأنه كان دبلوماسياً ورجلاً سياسياً وسافر كثيراً إلى أكثر البلاد العظيمة وشارك في الأمسيات الشعرية.

وقد تغلغل نزار قباني في قلوب الناس من خلال أشعاره حيث أراد أن يكون شعره من ممتلكات الناس؛ يقول قباني في هذا المجال: «أريد أن يكون الفن ملكاً لكل الناس كالهواء وكغناء العصفير، يجب أن لا يحرم منها أحد... متى جذبنا الجماهير إلى قمتنا، نبذوا أنانيتهم، وتخلوا عن شهوة الدم وخلعوا أثواب رذائلهم، وهكذا يغمر السلام الأرض وينبت الريحان في مكان الشوك» (حسن، ٢٠٠٠م: ٤٠).

ولا شك أن العمل الدبلوماسي قد منحته كنزاً هائلاً من التجارب ومخزوناً من المفردات التي لا تنتمي إلى بلد معين ممّا أغنت قصائده بالتنوع والحيوية، ومن دواوينه: «قالت لي السمراء، طفولة نهد، الرسم بالكلمات، قصائد من نزار، سامبا، أنت لي».

حياة حسين منزوى

«ولد منزوى بسنة ١٣٢٥ ش في مدينة زنجان، والده محمد منزوى كان معلماً وشاعراً، حسين التحق بكلية اللغة الفارسية وآدابها بجامعة طهران في سنة ١٣٤٤ ش وبعد قليل تركها واستمر في فرع علم الاجتماع، ولكن في النهاية تخرج في كلية اللغة الفارسية وآدابها؛ طبعت مجموعة الشعر الأولى بعنوان «حنجره زخمى تغزل» بسنة ١٣٥٠ ش توفي حسين منزوى بسنة ١٣٨٣ هـ. ش في طهران ثم نقل جثمانه إلى مدينة زنجان ودفن جنب أبيه» (كاظمي، ١٣٨٨: ٢٨-٢٧).

يقول:

مرا مردن بيا موز و بدين افسانه پايان ده

كه ديگر بر نمى تابد دلم نوبت شمردن را

(منزوى، ١٣٨٩: ١٥٢)

قد عمل في طهران قليلاً، كان معلماً وأيضاً عمل في التحرير، وكانت له نشاطات طوال سنين في الإذاعة والتلفزيون.

«لم يطل كثيراً حتى اشتهر في قالب الشعر الخاص بعنوان "الغزل" وكان فارس الحلبة في هذا القالب» (عبدى، ١٣٨٩: ٢٠).

«حسين منزوى متعدد النشاطات، وهو كان شاعراً وناقداً ومترجماً ولكن تفوّقت شاعريته على نقده وترجمته؛ قصائد منزوى خاصة في قالب "الغزل" كانت تحتلّ مكانة عالية، ولغته كانت متينة ومستحدثة» (منزوى، ١٣٨٤: ١٥). «صحيح أن منزوى لم يغير معايير الشعر في الشكل والمضمون تغييراً كبيراً ولكن وسّع نطاق المفردات في قالب "الغزل"» (فيروزيان، ١٣٩٠: ٢٠).

ومن آثاره: «حجره زخمى تغزل، با عشق در حوالی فاجعه، از شوکران و شکر، از کهربا و کافور، از خاموشی ها و فراموشی ها، این کاغذین جامه، همچنان از عشق».

المرأة عند كلا الشاعرين

الف) المرأة عند قباني

إنّ المرأة لها دور مهم في شعر نزار، وفي الواقع هي عمود شعره؛ فهو يحب المرأة ويدافع عنها في مجتمع جعل المرأة حقيرة وذليلة.

يقول نزار في هذا المجال: «إنني لم أخترع شيئاً من بنات أفكارى ولكنى فتحت عيني على الدنيا، فرأيت امرأة تولول بين أسنان رجل يمضغها وينكش بعد الطعام أسنانه؛ ارتعبت من همجية المشهد وحين سألت أباي: ما القصة؟ قال لي وهو يبرم شاربه: المرأة دائماً هي أصل البلاء؛ منذ ذلك عرفت أن الحكم النهائي على المرأة قد صدر عن محكمة الذكور وأنه غير قابل للاعتراض أو الاستئناف أو التظلم، لأن القاضي نفسه أكل زوجته ونكش أسنانه بعد الطعام» (نقلاً عن نصر الله، ٢٠٠٦م: ١٠٦-١٠٥).

هو يحب المرأة حباً لا حدود له، وشعره لا يعبر عن المرأة الخاصة، بل هو يعشق المرأة بكل وجوده؛ «فقد كرّس حياته لموضوع المرأة وحاول أن يحرر المرأة من عبوديتهن، ولكنه ضاع بين أن يكون أسير المرأة أو أن تكون أسيرته، لم يستطع الخروج من هذه المعادلة، فتارة هو أسيرها، وتارة يتمرد عليها، ولكنه يظل الأسير يبحث عن المرأة التي

ترضى أن تعامله بدلال، ترضى أن تمشط شعره الأشقر، وترضى أن تكون أمه، إنه يبحث عن امرأة تكون له في كلّ شيء ولا يكون لها في شيء!!!» (حسن، ٢٠٠٠م: ٨٢).
يقول شفيعى كدكنى (١٣٨٠: ١١٣): «إنّ الحد المشترك في عواطف الناس هو الحب؛ حتى الثوار والمثقفون في حياتهم الشخصية يحتاجون إلى الحب ولا بد لهم منه ونزار شاعر الحب وشاعر المرأة».

في الواقع إنّ الحب يمتزج مع دم نزار، وهو يرى نفسه قرين الحب، ويعتقد أن لا هوية له إذا فصل بين الحب وبينه، كما يقول في قصيدة "محاكمة" من ديوان "أشهد أن لامرأة إلا أنت":

أنا مع الحب حتى حين يقتلني
إذا تخلّيت عن عشقى فليست أنا

(نقلاً عن زيادة، ١٩٩٨م: ٥٤)

ب) المرأة عند منزوى

من عاشق خود توام ای عشق و هر زمان
نامی زنانه بر تو نهادم بهانه را

(منزوى، ١٣٨٤: ١٣٤)

أشار منزوى في قوله هذا إلى نقطة دقيقة؛ فهو يقول أنا طالب نفس الحب وأحب الحب بما هو حب. المحبّ في رأى منزوى ذريعة كما المحبّ ذريعة؛ «جعل منزوى المحبّ ذريعة لاستشمام الحب وللمس الحب» (فيروزيان، ١٣٩٠: ١٨٦ - ١٨٥).

«حب المحبوب في قصائد منزوى حب مادي و متعال، وجذوره في فطرة الإنسان الطيبة. إذا أراد الشاعر أن يعلو إلى السماء، فيجب أن يتحوّل حبه إلى حب ماورائي» (كاظمى، ١٣٨٦: ٥٦)؛ فهو يعتقد بالحبّ الطاهر ويرى كلّ دنياه في الحبّ:

همه دنيای من عشق است و دنيای عزیزم را
اگر ویران کنی خون مرا بر گردنت دارى

(منزوى، ١٣٨٤: ١٥٠)

وهو لا يعبر في قصائده عن امرأة خاصة بل كلامه عن الحب وعن الأحاسيس التي تؤثر في ضميره، كما رأينا ذلك في شعر نزار قباني.

چشم به طوفان عشق داده، تو اینی
عاشق طوفان چشم دوست من اینم

(منزوی، ١٣٨٩: ٣١٨)

هو لا يقول أنا أحب أعين المحبوبة، بل هو عاشق للثورة التي تثير العاشق وتؤثر في أعماق قلبه؛ فالحب وجوهه مهيمان على فكرة الشاعر وعواطفه. وجملة القول هو أن المرأة عند منزوي نفس الحب والحب نفس المرأة؛ فهو يؤكد أن لا اسم لحبيبتى فأنا أسميها الحب الخالص. كما يقول:

الا زنى كه صدایى - فقط صدا- ای زن! / صدای با دل و جان من آشنا، ای زن!
من از تو نام تو را خواستم، غروب آری / که تا به نام بخوانم شبی تو را، ای زن!
تو هیچ نام نداری به ذهن من، ناچار / به نام عشق تو را میزنم صدا، ای زن!

(منزوی، ١٣٨٩: ٣٥٨)

السید مهدی خطیبی فی مقدمة کتاب منزوی بعنوان «دیدار در متن یک شعر» يقول: «أنا أقرنه مع نزار قباني دائماً. شاعر المرأة لقب قباني عند العرب؛ أنا أيضاً ألقب حسين منزوي بلقب شاعر المرأة» (منزوي، ١٣٨٤: ١٧).

والآن نواصل البحث في الموضوع الرئيس، ألا وهو موضوع المرأة، ثم ندرس المشتركات لكي يتبين لنا توارد الخواطر للشاعرين قباني ومنزوي، ومن خلال ذلك يتضح لنا مدى التقارب الثقافي - الأدبي بين البلدين إيران وسوريا حول العنصر المكون للثقافة وهو موضوع المرأة.

١ - المرأة الأم

الف) المرأة الأم عند قباني

الأم كلمة صغيرة وحروفها قليلة لكنها تحتوى على أكبر معاني الحب والعطاء والحنان والتضحية، وهي أنهار لا تنضب ولا تجف ولا تتعب، متدققة دائماً بالكثير من العطف الذي لا ينتهى، وهي الصدر الحنون الذي تلقى عليه رأسك وتشكو إليه همومك ومتاعبك، الأم

هى التى تعطى ولا تنتظر أن تأخذ مقابل العطاء، وهى التى مهما حاولت أن تفعل وتقدم لها فلن تستطيع أن تردّ جميلها عليك ولو بذرة صغيرة؛ فهى سبب وجودك على هذه الحياة، وسبب نجاحك، تعطيك من دمها وصحتها لتكبر وتنشأ صحيحاً سليماً، هى عونك فى الدنيا، وهى التى تدخلك الجنة، فقد قال رسول (ص): إن الجنة تحت أقدام الأمهات، فهل يوجد أعظم من هذا؟ وهل يوجد شخص فى العالم يستطيع أن يوصلك إلى الفوز بالجنة؟ إنها الأم التى تعطيك ما لا يستطيع أحد أن يعطيك إياه.

«أما المرأة الأم عند نزار يصرح بأن علاقته بالنساء كانت محكومة بأمه التى غمرته بحنانها طفلاً وشاباً ويرى أن فشله فى كثير من علاقاته العاطفية كان يعود بالدرجة الأولى إلى رفض المرأة المحبوبة أن تجمع فى شخصيتها الأم والحبيبة فى آن واحد» (قباني، مقدمة ديوان، ٢٠١١م: ٢٢).

أم المعترز هى التى اطمئن نزار فى حضنها، هى التى كانت كل النساء عنده، هى أم نزار قباني ونزار كان طفلها المدلل، أم المعترز كانت تحب نزار كثيراً وتخصه فى المحبة. أيضاً نزار يحبها وهذا الحب كان فى أعماق قلبه وكان سبباً لزيادة العاطفة والإحساس فى قصائده.

يقول:

صباح الخير يا حلوه / صباح الخير يا قديستى يا حلوه / مضى عامان يا أمى / على
الولد الذى أبحر / برحلته الخرافية / وخبأ فى حقائبه / صباح بلاده الأخضر

(المصدر نفسه: ٥١١)

يخاطب الشاعر أمّه وهو فى رحلته؛ يصف حالات الولد الذى كان عند أمه والآن رحل وابتعد عن أمّه، ويخاطبها بالكلمات الحنينة الرقيقة من مثل حلوة أو قديسة التى تدلّ على حبّ الشاعر لأمّه بكل عواطفه وأحاسيسه.

«لعلّ أهمّ ما وقعنا عليه من شعر نزار بأمّه، القصيدة التى كتبها عند ما جاء خبر موتها وهو مقيم فى بيروت وكانت بعنوان أم المعترز وقد كان لأم المعترز أثر كبير فى لغته» (المصدر نفسه: ٢٢).

يقول:

أمى متفشية فى لغتى

كلما نسيت ورقة من أوراقى فى صحن الدار
رشتها أمى بالماء مع بقية أحواض الزرع
فتحولت الألف إلى امرأة

(المصدر نفسه: ٢٣)

يواصل الشاعر فى هذا المقطع كلامه قائلاً: إنَّ الأمَّ سيطرت على كل حياته المتمثلة فى لغته الشعرية، وهى التى رشت أوراقه الشعرية بالماء فسمى فيها حرف الألف وتحول إلى امرأة.

كما نرى أنَّ نزار يخاطب أمه بكلمات حنينة، ويعتقد أنَّ أمه كلفت الملائكة بحراسته والمراقبة عليه؛ وفى آخر القصيدة نرى أنَّ الطفولة مع نزار ونزار مع الطفولة، يبدأ الخطاب بيا أمى وينتهى مع طفولة نزار، لما يقول كالأطفال: أخاف أن أنام وحدى، وهذا هو الذى يترك القارئ فى بحر أحاسيس نزار وعواطفه؛ حيث يقول:

فيا أمى، يا حبيبتي، يا فائزة ..

قولى للملائكة الذين كلفتهم بحراستى خمسين

عاماً، أن لا يتركونى ...

أننى أخاف أن أنام وحدى

(المصدر نفسه: ٢٥)

وفى نهاية المطاف نرى أنَّ نزار يتأثر بموت والدته ويرثيها بكل عواطفه وأحزانه، ويصرح بأنَّ حبَّ الأم هو الحبَّ الحقيقى:

بموت أمى .. / يسقط آخر قميص صوفٍ أعطى به جسدى / آخر قميص حنان .. /

آخر مظلة مطر .. / وفى الشتاء القادم .. / كل النساء اللواتى عرفتهن / وحدها أمى .. /

أحبتنى وهى سكرى .. / فالحب الحقيقى هو أن تسكر .. / ولا تعرف لماذا تسكر

(المصدر نفسه: ٢٦)

فالشاعر يتحدث إلينا فى هذا المقطع مشبهاً أمه بالقميص الصوفى الذى كان يقيه من البرد والقيظ، وكذلك بالقميص الذى سداه ولحمته منسوجان من الحنان؛ ويواصل الكلام فى القول بأنه جرب كل النساء وذاقهن، ولكن المرأة الوحيدة السكرى التى أحبت نزاراً فهى المرأة الأم، وحبها حب حقيقى وهى لا تعرف لماذا أسكرها هذا الحب.

والأمّ عند نزار هي كلّ شيء، هي أفضل كتاب قرأه في حياته؛ وهكذا كلّ المعاني المقدسة والمتعالية مستودع في نزار من جانب أمه.

ب) المرأة الأم عند منزوى

«لا نرى عن الأم عند منزوى إلا قصيدة واحدة، كانت أمّ حسين منزوى باسم فاطمه توكليان، وكما يعترف حسين، هو في الشعر كان مرهوناً لقصص أمه وتدليلها، وأزهر الشعر في ضميره بصوت أمه» (كاظمي، ١٣٨٨: ٢٨).

في الواقع أنّ الأم لها تأثير كبير في ضمير الإنسان خاصة إذا كان الضمير ضمير شاعر كمنزوى؛ فالأم غرست حبة الحب في ضمير الشاعر، ثمّ في الشعر ينمو ويزدهر هذا الحب. إنّ منزوى بعد موت أمه يرثيها بكل حزن وألم فهو يقول:

همه روح، خسته مادرا! همه دل شكسته مادرا! / همه تن تكيده مادرا! همه رگ گسسته مادرا!

تو رها و ما اسيران ز غم تو گوشه گيران / همه ما به دام مانده، تو ز بند رسته مادرا!
دم رفتن است باری نظری که تا ببینی / که چگونه خانه بی تو، به عزا نشسته مادرا!
سفری است این که میلش نبود به بازگشتی / همه رو به بی نهایت سفرت خجسته مادرا!

(منزوى، ١٣٨٩: ٥٤٨)

فالشاعر يرثي أمه رثاء مؤلماً ويتوجع برحلة أمه، ويصف الدار التي حلّ بها العزاء من دون أمه، ويقول نحن سجناء الدهر وأنت تحررت ورحلت من سجن الدهر.

٢- المرأة الحبيبة

الف) المرأة الحبيبة عند قباني

عندما ندرس شعر نزار قباني، نرى الشاعر يبحث دوماً عن المرأة التي سوف يحبّها، وحينما «تصافح عيون الشاعر وجه المحبوبة، فإنّه يهيج إشراقه الحبّ في قلبه ويجذبه إلى ما لا نهاية» (زيادة، ١٩٩٨م: ٨)، كما أنّه يرغب في التغيير الشامل الذي يلي الحبّ فيقول في قصيدة «حين أحبّك»:

يتغير حين أحبّك .. شكل الكرة الأرضية .. / تتلاقى طرق العالم فوق يديك وفوق يديه / يتغير ترتيب الأسماك / تتكاثر في البحر الأسماك / ويسافر في دورتي الدمويه (قباني، ٢٠١١م: ٢٠١)

«إذا أردنا أن نتابع قضية الحبّ والمرأة في أفكار نزار، فإننا قد وضعنا أقدامنا في صحراء لا حدود لها صحراء شائكة بحيث من الصعب اجتيازها لأنه يدخل بكافة الألوان بحثاً عن ما وراء المعاني التي يخطها على ورق. ولم نتخذ جانب التطرف إذا قلنا إن نزاراً قد وضع قاموساً من معاني الحب وتجلياته في أشعاره بحيث نرى قلبه يصبح ظرفاً يفيض منه كل شيء» (مرادى، ١٤٣٢ق: ٣).

«عند نزار سحر ينقله من عالمه إلى عوالم وردية معطرة، تتبدل فيها الأكوان فينقلب القبح جمالاً، والسوء حسناً ويحل العالم المثالي محل العالم الواقعي فالكرة الأرضية يتغير شكلها، وتصبح المحبوبة مركز ثقل العالم تتلاقى عندها كل خيوطه التي تصل أجزاءه والأفلاك تتغير في مدارتها والأسماك تتكاثر في بحارها، ويسكن القمر عروقه ويصبح الإنسان عين الوجود» (زيادة، ١٩٩٨م: ١١).

وأيضاً له:

كل عام وأنت حبيبتي

أقولها لك بكل بساطة

كما يقرأ الطفل صلاته قبل النوم

(قباني، ٢٠١١م: ١٢٤)

كما نلاحظ إن الشاعر شبّه تعبيره عن حبه للحبيبة: كل عام وأنت حبيبتي بصلاة الطفل الذي يصلى بكل براءة ونقاوة قبل النوم. وفي قصيدة «وجهك مثل مطلع القصيد» يقول:

وجهك .. مثل مطلع القصيد / يسحبنى .. / يسحبنى .. / كأنني شرع / ليلاً إلى شواطئ الإيقاع / يفتح لي أفقا من العقيق / ولحظة الإبداع / وجهك وجه مدهش / ولوحة مائية / ورحلة من ابداع الرحلات / بين الآس والنعناع / وجهك .. / هذا الدفتر المفتوح، ما أجمله / حين أراه ساعة الصباح / وحمرة التفاح..

(المصدر نفسه: ٤٤٦ - ٤٤٥)

«وجه المحبوب مثل الإلهام الذى يوحى له باستهلال القصيدة ويظل مسيطراً عليه مثل التيار الذى يستولى على السفينة ويجذبها رغباً عنها إلى آفاق وابتكارات جديدة، ثم النظر هذا الوجه المتألق، فيدهشه جماله ويحاول أن يجعله تشبيهاً، فتلى عليه الصور، فمرة يراه لوحة متناسقة ومرة يرى فيه النضرة المزدوجة من الآس والنعناع ثم يستولى وجه المحبوبة على الشاعر، فيراه فى كل أحواله مصدرراً لمتعته وأنسه، فبسمتها ترف إليه القهوة والتفاح. حين يسعد بوجهها فى الصباح، فيفجر فيه ينبوع الإبداع البكر، حتى يصل فيه إلى نهاية المدى» (زيادة، ١٩٩٨م: ٨).

هذه المرأة عند نزار امرأة فريدة لا مثيل لها، وحب هذه المرأة ينفذ فى ضمير الشاعر، ويسبب أن يقول الشاعر بكل صراحة:
أشهد ألا امرأة غيرك يا حبيبتي

(نقلاً عن البديرات، ٢٠٠٨م: ٦٤)

«والجدير بالإشارة أن المجتمع العربى يمنع العلاقات الرومانسية بين الرجل والمرأة؛ وكما نعرف الإنسان حريص على ما منع، فيمكننا القول أن من البواعث الهامة التى تسبب أن يتجه نزار إلى مسألة المرأة والحب اتجاهها واسعاً هو هذا الامتناع فى البيئة العربية» (ممتحن، ١٣٩٢: ٧٢)؛ فيصف نزار المرأة الحبيبية وصفاً وافراً فى قصائده ويعتقد أنه لا فصل بين الحب وبين المرأة ولا حدود لهذا الحب أبداً. هو أسلوبه الحب، فبالحب أراد أن ينقذ الحب، وبالحب أراد أن ينقذ المرأة.

ب) المرأة الحبيبة عند منزوى

«هذه المرأة صورة مستحدثة عند منزوى عن حب لا نجده إلا فى المحبوبة. المفروش مقام الحب، وليس أى مانع فى طريق هذا الحب، وأيضا ليس أى حجاب بين المحب والمحبوب. حتى تمحى فى الوصل أبدانهما ويظهر الحب فقط» (كاظمى، ١٣٨٦: ٤٥).
كما يقول:

تا ببندم به نمازت قامت
بستر وصل تو سجاده من

(منزوى، ١٣٨٤: ٧٨)

يتغير لون حبّ هذه المرأة عند منزوى إلى معنوى وبيتعد عن الماديّات، فلا ينتبه الشاعر إلى جسم المحبوبة؛ بل المهم له إنه قد اختار لنفسه من الحبيبة أصلها، والحبّ له دور أساسي في علاقة منزوى مع هذه المرأة حتى يسيطر الحبّ على الشاعر وتشكل هذه الأبيات:

من از تو اصل تو را برگزیده‌ام که همیشه
دلت مراست - تو خود گفته‌ای - اگر بدنت نیست

(منزوی، ۱۳۸۹: ۵۱۶)

وله:

تو در سفر که باشی یا در سفر نباشی
با من از این که هستی نزدیک‌تر نباشی

(المصدر نفسه: ۴۵۳)

وله:

کاری به تخت و پخت ندارم مرا بس است
یک صندلی برای نشستن کنار تو

(المصدر نفسه: ۳۶۶)

فالمراة الحبيبة عنده امرأة متعالية واختار الشاعر أصل هذه المرأة أي حبهها، لا فصل بين الشاعر وبين حب المحبوبة أبداً ولو في رحلة؛ بعض الأحيان يكتفى الشاعر بكرسى للجلوس جنب حبيبته، وكلما يتأمله الشاعر هو جلوسه عند حبيبته ولو لثوان. وأيضاً له:

دوستم بدار ای زن، ای زن بهار آمیز / خرمن گل سرخم روی دامن پائیز
ای زن بدیع ای بکر ای همیشه ات در فکر / دلنشین دور از ذهن دلکش شگفت انگیز
ای زن درخشان تر ای بلورها یکسر / در شعاع الماست، بی درخشش و ناچیز

(منزوی، ۱۳۸۴: ۱۵۷)

«هذه الأبيات عن المرأة الحبيبة عند منزوى ويخاطبها الشاعر بأوصاف من مثل: المرأة الحديثة والبكر والمرأة المعجبة والمرأة الفضلى من الماس تلالؤاً» (عبدى، ۱۳۸۹: ۱۶۸).
في هذا المقطع الشعري يسأل الشاعر الحبّ من حبيبته التي يستشّم منها رائحة الربيع.

كما رأى منزوى -كنزار قباني- محبوبته امرأة فريدة لا نظير لها؛ حيث يقول:
زنى چنين كه توى جز تو هيچ كس زن نيست
و گر زن است پسنديده دل من نيست

(منزوى، ١٣٨٩: ١٩٣)

فهذه المرأة في الواقع كانت عموداً لقصائد قباني ومنزوى؛ فيصف الشاعران المرأة الحبيبة وصفاً وافراً في ديوانيهما، ويعتقدان أنه لا فصل بين الحب وبين المرأة، وكلاهما يعتبران عن عواطفهما بصدق ولا حدود لحيتهما.

٣- المرأة الزوجة

الف) المرأة الزوجة عند قباني

«تزوج نزار أول مرة عام ١٩٤٦م من المواطنه السورية (زهرة أقبليق) وأنجبا (هدباء وتوفيق) وبعد فشل زواجه الأول تزوج عام ١٩٧٠م من سيدة عراقية (بلقيس الراوى) أنجب منها (عمر وزينب) وقد توفيت بلقيس في حادث انفجار السفارة العراقية في بيروت عام ١٩٨١م خلال الحرب الأهلية اللبنانية ولقد كان لبلقيس التي أحبها حباً صادقاً وعميقاً، الأثر الواضح في حياته وشعره إذا أنها المرأة الوحيدة التي استطاعت أن تعرف نزار وشخصيته وأن تكون شريكة عمره وحبيبته لشعره و... فكانت تدلله كالأطفال وتتصرف معه بكل صدق وحنان» (حيدري، ١٣٨٠: ٣٢).

«لعل خير ما يستدل به على صورة المرأة الزوجة في شعره قصيدة «بلقيس» التي نشرت مستقلة في ١٩٨٢م أى بعد عام واحد من وفاة زوجته الثانية بلقيس الراوى وهو يئن من شدة المأساة التي ألمت به على غير توقع» (قباني، مقدمة ديوان، ٢٠١١م: ٢٣).
يقول:

بلقيس / كانت أجمل الملكات في تاريخ البابل / بلقيس / كانت أطول النخلات في
أرض العراق / كانت إذا تمشى / ترافقها طواويس وتتبعها أيائل

(نقلاً عن نصر الله، ٢٠٠٦م: ٢٤)

«إن من المستحيل رصد الآهات التي انبعثت من جراح نزار وصنعت من بقايا ألمه تلك القصائد البلورية النادرة ومن المؤكد أن البحث عن ينبوع السرية في حياة نزار مع

بلقيس يعود استذكارنا» (المصدر نفسه: ١٧٢). في هذا المقطع الشعري لا يرى الشاعر أمامه طريقاً لبيان عواطفه إلا التشبيه؛ فشبه زوجته بالملكات في البابل وبالنخلات الطويلة في العراق وهي إذا تمشى ترافقها الطواويس الجميلة وتتبعها الأيائل، بما أن بلقيس ينبوع الحنان واللطافة والشفقة ولهذا لا تخافها الوحوش بل تستأنس إليها. وله:

«بلقيس الراوى / بلقيس الراوى / بلقيس الراوى / كانت أحب إيقاع اسمها، أتمسك برنينه / وكنت أخاف أن ألصق به لقبى / حتى لا أعكر ماء البحيرة / وأشوه روعة السمفونية / ما كان لهذه المرأة أن تعيش أكثر / ولا كانت تتمنى أن تعيش أكثر / فهي من فصيلة الشموع والقناديل / وهي كاللحظة الشعرية / لا بد لها أن تنفجر... قبل آخر السطر»

(المصدر نفسه: ١٧٣-١٧٢)

«الشاعر في هذه الكلمات رثى مرثية مؤلمة فأشار إلى حساسية تعاطيه مع مادة الشعر السريعة الانفجار وأخيراً أغزر الينابيع في إلهام نزار قباني وحنناً ما استطاع نسيانه» (المصدر نفسه: ١٧٣). يتحدث إلينا الشاعر قائلاً: أن إيقاع كلمة "بلقيس الراوى" أحب إيقاع له، يتمسك برنتها ويخاف أن يلصق بها لقبه حتى لا يعكّر نقاوتها. وفي نهاية المطاف يشبهها باللحظة الشعرية الرائعة التي لا بد لها أن تنفجر. بلقيس كانت في الواقع أمه وزوجته في آن واحد؛ فلهذا يمكن أن نقول بلقيس هي المرأة الوحيدة التي يحبها نزار حباً صادقاً ينشأ من أعماق قلبه.

ب) المرأة الزوجة عند منزوى

تزوج منزوى عام ١٣٥٤ش وأنجب بنتاً باسم غزل، وفي عام ١٣٦٠ش انتهى هذا الزواج إلى الطلاق، وقد أثر هذا الطلاق تأثيراً واضحاً على قصائده وعواطفه. وأما المرأة الزوجة فهي ليست بارزة في قصائد منزوى؛ إذ ما أشار إليها الشاعر صراحة لأسباب مختلفة؛ فيمكن أن نقول أن المجتمع والبيئة التي عاش فيها تسبب إلى هذا الأمر؛ ففي بعض الأبيات يخاطب حبيبته بكلمات من مثل "زن من" بمعنى امرأتى، وقد يمكننا أن نعتبر هذه المرأة زوجته.

يقول:

روشنان چشم‌هایت کو زن شیرین من! / تا بیفروزی چراغی در شب سنگین من!
از تو درمانی نمی‌خواهم به وصل اما به مهر / مرهم زخم دلم باش از پی تسکین من
(منزوی، ۱۳۸۴: ۸۲)

یخاطب الشاعر زوجته الحلوة ويبحث عن عيونها المشرقة، حتى يخرج الشاعر من
ظلمة حياته، وأيضاً يسألها الحنان والعطف حتى تلتئم جروحه.
وله:

به وصل، روح مرا شست و شو بده زن من! / الا که پاره جانی و وصله تن من
به نهر کوچکی از مهر خویش کُر دادی / مرا که تر نشد از هیچ بحر دامن من
(منزوی، ۱۳۷۷: ۸۸)

يقول: يا قطعة من روحي اسقيني واغسليني بماء الوصال، ثم يؤكد الشاعر بصورة غير
مباشرة أنه لا يحب امرأة في حياته إلا إياها.

ولكن القصيدة التي يمكن أن نقول أنشدتها لزوجته دون أدنى شك، هي القصيدة التي
نأتى بها فيما يلي، وفي بدايتها يشير الشاعر إلى أنه ما هو سبب هذا التقدير، ويخاطب
زوجته ويسألها لماذا كنت باردة في العيش يا زوجتي، وتركتني وحيداً في خضم المشاكل
وبذهابك احتضرت حياتي:

دلت چه شد که از آن شور و اشتیاق افتاد؟ / چه شد که بین تو و من چنین نفاق
افتاد؟

زمان به دست تو پایان من نوشت آری / مسیر واقعه این بار از این سیاق افتاد
ثم يشير إلى زواجهما وبداية حياتهما الزوجية وما يعقبه من المصير اللامطلوب من
الحب الحقيقي. وقد لبس العالم كله السواد بذهاب الحبيبة الزوجة، وتحول كل ما كان
يحلو للشاعر إلى حنظل يسبب الدموع الغزيرة:

دو رودخانه عشق من و تو شط شده بود / ولی دروغ که راهش به باتلاق افتاد
خلاف منطق معمول عشق بود انگار / میان ما دو موازی که انطباق افتاد
جهان برای همیشه، سیاه بر تن کرد / شبی که ماه تمام تو در محاق افتاد
شکر به مزمره چون شوکران شود زین پس / مرا که طعم دهان تو از مذاق افتاد

وفى البيت السابع يشير إلى لقائهما صراحة ويقول: لقاءنا لأول مرة وقع فى الخريف
قائلاً: إن هذا الفصل هو فصل يبقى فى ذاكرة الأيام عند الشاعر:

خزان به لطف تو چشم و چراغ تقويم است / كه ديدن تو در اين فصل، اتفاق افتاد
«ثمّ يصرح بالألم الذى ألقى بظلاله على الشاعر بعد زوجته وهيمنته عليه، وكذلك إلى
أنه لم يتزوج بعد طلاقها، ثمّ فى البيت العاشر يذكر كلمة الطلاق صراحة» (فيروزيان،
١٣٩٠: ٤٣-٤٢).

چه زندگانی سختی است زیستن بی عشق / ببین پس از تو كه تكلیف من چه شاق
افتاد

پس از تو جفت سرشتی و سرنوشتی من! / غریبواره تو، تا همیشه تاق افتاد
تو فصل مشترک عشق و شعر من بودی / كه با جدائی تو بینشان طلاق افتاد
هوای تازه تو بودی، نفس تو و بی تو / دوباره بر سرم آوار اختناق افتاد
به باور دل ناباورم نمی گنجد / هنوز هم كه مرا با تو این فراق افتاد

(منزوی، ١٣٨٩: ٢٠٧)

يتحدث الشاعر إلینا أسفاً أنه لا خير لحياته دون زوجته، ويصرح أن زوجته كانت
حلقة الوصل للحبّ والشعر فى قلب الشاعر. وفى نهاية المطاف لا يصدق الشاعر هذا الهجر
والفراق.

فكلا الشاعرین تزوجا وزواجهما الأول انتهى إلى الفشل؛ أمّا قباني فذكر اسم زوجته
"بلقيس الراوى" صريحاً، ولكن منزوى ما صرّح به وسبب هذا الأمر، هى البيئّة التى عاش
فيها. وكل من هذين الشاعرين يحبّ زوجته حبّاً صادقاً؛ إذ كانت الزوجة سبباً للتذاد
الشاعرين مادياً ومعنوياً.

٤- المرأة الأسطورة

الف) المرأة الأسطورة عند قباني

الأسطورة تجمع بين الفكر والخيال والوجدان، وأداته الرمز، والأسطورة هى القصة
المقدسة التى كان أصحاب الحضارات السابقة يؤمنون بها على أنها كتبهم المقدسة نوعاً
ما. تتميز الأسطورة بعمقها الفلسفى. وفى معظم الأحيان تكون شخوص الأسطورة من

الآلهة أو أنصاف الآلهة، وتواجد الإنسان فيها يكون مكماً لا أكثر. تحكى الأسطورة قصصاً مقدسة تبرر ظواهر الطبيعة مثلاً أو نشوء الكون أو خلق الإنسان وغيره من المواضيع التي تتناولها الفلسفة خصوصاً والعلوم الإنسانية عموماً. الأساطير الفينيقية والإغريقية والبابلية أشهر الأساطير في العالم.

«إن أساطير أيّ ثقافة هدية أذهان الشعراء وتذكراهم؛ هذه الهدية تبدلت إلى رمز شعري بواسطة إبداع الشاعر على مدى الزمان؛ والناس في العصور المختلفة يعبرون عن آمالهم من خلال هذه الأساطير، وذلك في تعبيرات شعرية ومع مضي الزمان تتبلور هذه الأساطير وتتشكل الرؤى الشعرية في أذهان الأجيال المختلفة» (شفيعى كدكنى، ١٣٧٢: ٢٤٠-٢٣٤).

و«المرأة الأسطورة رمز من الحبّ والعاطفة، والشاعر أحياناً يوحد مخاطبيه في قصة من القصص باسم المرأة أو أبطال و... والناس يتحدثون بواسطة عهد ذهني عن ذاك الاسم» (كاظمى، ١٣٨٦: ١١٢).

عندما نلقى نظرة إلى قصائد قباني ومنزوي لنقارن موضوع الأسطورة بين الشعارين، نرى أنّ الأسطورة عند قباني أقلّ بالنسبة إلى منزوي. وهنا نريد أن نبحث عن المرأة الأسطورة في قصائد الشاعر نزار قباني:

يقول:

وما قال مجنون ليلي / لشرح الغرام / متى كان هذا المخبل مجنون ليلي / خبيراً بفنّ
الغرام؟

(قباني، ٢٠١١م: ٤٠٣)

هنا يتحدث الشاعر لنا عن قصة مجنون ليلي الشهيرة؛ إنّ ليلي هي صاحبة مجنون وعشيقته؛ هي التي يذكرها الشعراء كأسطورة المحبوب في الأدب العربي والفارسي كما سيأتى عند منزوي. وله:

أريد الذهاب لما قبل عصر الضفائر / وما قبل عصر عيون المها / وما قبل عصر رنين
الأساور / وما قبل هند / ودعد / ولبنى / وما قبل هزّ القدود، / وشدّ النهود / وربط الزنانير
حول الخواصر / أريد الرحيل بأى قطار مسافر

(المصدر نفسه: ٤٠٤-٤٠٣)

هو في هذه القصيدة يتمنى أن يعود إلى العصور الماضية، ويقول أريد أن أعود إلى قبل عصر رنين الأساور، وقبل عيون البقرات، ويذكر اسم بعض العشيقات الأسطورية في العصر الجاهلي من مثل هند ودعد، ويقول أريد أن أرجع إلى قبل زمن كلهنّ. وقد نرى أنّ الشاعر استفاد الأسطورة في مضامين غير الحبّ من مثل السياسة؛ في قصيدة «أنا مع الإرهاب» يقول:

متهمون نحن بالإرهاب/ إن نحن دافعنا عن بكل جرأة/ عن شعر بلقيس/ وعن شفاة
ميسون/ وعن هند. وعن دعد/ وعن لبنى. وعن رباب/ عن مطر الكحل الذي/ ينزل كالوحي
من الأهداب/ لن تجدوا في حوزتي/ قصيدة سرّية/ أو لغة سرّية/ أو كتباً سرّية أسجنها في
داخل الأبواب

(المصدر نفسه: ٥٢٠)

يعرّف الشاعر هويته وهوية شعبه ويذكر الأساطير من مثل ميسون وهند ودعد ولبنى ورباب، ويقول: نحن متهمون بالإرهاب من جانب عدوّنا لأجل دفاعنا عن هويتنا وأساطيرنا. وفي الأخير يصرح أنّه لا قصيدة سرّية ولا لغة سرّية عنده، ويقول: إنّنا من الصادقين وعدوّنا من الكذّابين.

فتحدث قباني كثيراً عن المرأة الأسطورة لتعريف هويته وهوية شعبه؛ وأحياناً ذكرهنّ لموضوع الحبّ وقارنهنّ مع حبيباته.

ب) المرأة الأسطورة عند منزوى

«المرأة الأسطورة عند منزوى جوهره الحب التي تدخل في فكر وعواطف منزوى. كانت هذه المرأة مؤثرة ونافذة في حياة الناس من زمن الماضي؛ يتمنى منزوى أن هذه المرأة تحضر في فكرته حتى تهب إليه العشق والعاطفة» (عبدى، ١٣٨٩: ١٧٤).

يقول:

اي بر گذشته ز ملموس، اي داستاني / ارث اساطيري ليلي باستاني!
تو جذبه استحالت تو شور رسيدن / كه رودها را به دريا شدن مي رساني

(منزوى، ١٣٨٩: ٤١)

«يتكلم عن حبّ خالد يخفق في كل العالم؛ إنّ هذا الحبّ حلقة اتصال بين أجزاء العالم وسبب للترقى والحركة» (كاظمي، ١٣٨٨: ٧٤). الكلام عن إحساس ينتقل من المرأة إلى الشاعر، يقول أن هذا الإحساس تجرى الأنهار إلى البحر ويقول هذا الحس موروث من "ليلي" ومن زمن القديم حتى الآن.
وله:

بانوى غزلهاى اساطير من اين است
صد طعنه به مجنون زده ليلاي من اين است

(منزوى، ١٣٧٧: ٤٦)

«هذا البيت وصف لامرأة أسطورة تسبب إنشاء قصائد منزوى؛ هي التي كليلى تطعن وتذم حبيبتها» (عبدى، ١٣٨٩: ١٧٦).
وله:

اگر تو می شکنی، لیلیانه کاسه من
چه غم؟ که شیوه دلبر گزینی ات زیباست

(منزوى، ١٣٨٤: ٩٦)

علينا أن ننتبه إلى خلفية هذا البيت؛ الشاعر الآخر يقول:
اگر با دیگرانش بود میلی / چرا ظرف مرا بشکست لیلی
فی الواقع انكسار القدر رمز لحبّ المحبوبة حبيبتها؛ ومنزوى يتمسك بهذا البيت ويقول لمحبوبته أنت كسرت قدحى وهذا يعنى أنت اخترتني، ومنهجك لاختيار الحبيب جميل.
وله:

شاید حسد به خاطر حواً دلیل بود
ابلیس اگر که سجده به آدم روا نداشت

(منزوى، ١٣٧٧: ١٧٤)

ذكر في الكتب الدينية أن إبليس اغترّ بنفسه، وتكبره يمنعه أن يسجد لآدم، ولكنّ منزوى يبرّر هذه القصة تبريراً آخر، ويقول: لعلّ حسد إبليس سبب ألاّ يسجد لآدم.
وله:

اگر باید زنی همچون زنان قصه‌ها باشی / نه عذرا دوستت دارم نه شیرین و نه لیلیت
که من با پاکبازی‌های ویس و شور رودابه / خوشت می‌دارم و دیوانگی‌های زلیخایت
(منزوی، ۱۳۷۷: ۷۴)

«عذرا، شیرین، لیلا، ویس وزلیخا کلهنّ فی الأدب الفارسی عشیقات ورمز للمحبوبة،
منزوی یطلب من حبیته أن تكون مثل ویس ورودا به وزلیخا، بما أنهنّ کنّ جسورات
وجریئات؛ رأی منزوی عنه کان متناقضة ومنزوی ذهب طریقاً لا یترددون فیہ قبله إلا
قلیل» (عبدی، ۱۳۸۹: ۱۷۷-۱۷۸).

و«أحياناً يتحدث الشاعر عن امرأة أسطورة ليس عندها إلا الحب، ويتغير لون هذا
الحب إلى حب قديم وعتيق. هذا الحب مخيف جداً؛ فكم من عشاق دخلوا في هذا
الميدان وما استطاعوا أن يتحملوا الحب فانهزموا. والشاعر اختار هذا الوزن بسبب إطالته
حتى ينقل هذا الخوف إلى المخاطب» (المصدر نفسه: ۱۷۴). یقول:

زنی که صاعقه‌وار آنک ردای شعله به تن دارد / فرو نیامده خود پیداست که قصد
خرمن من دارد

همیشه عشق به مشتاقان پیام وصل نخواهد داد / که گاه پیرهن یوسف کنایه‌های
کفن دارد

کی ام کی ام که نسوزم من؟ تو کیستی که نسوزانی / بهل که تا بشود ای دوست هر
آنچه قصد شدن دارد

دوباره بیرق مجنون را دلم به شوق می‌افرازد / دوباره عشق در این صحرا هوای خیمه
زدن دارد

زنی چنین که تویی بی شک شکوه و روح دگر بخشد / به آن تصوّر دیرینه که دل ز
معنی زن دارد

مگر به صافی گیسویت هوای خویش بپالایم / در این قفس که نفس در وی، همیشه
طعم لجن دارد

(منزوی، ۱۳۸۹: ۷۶)

فی هذه القصيدة ذكر الشاعر الأساطير من مثل يوسف ومجنون؛ وفي البيت الخامس
أشار إلى المرأة الأسطورة بصورة غير مباشرة. یقول الشاعر أنا خلقت لنار الحب، وحبیبیتی

هى التى يجب أن تحرقنى فى نار حبّها اللهب. وفى نهاية المطاف يقول أنت يا حبيبتى نفخت معنى جديداً فى معنى كلمة المرأة، وغيّرت روح المرأة العتيقة إلى روح المرأة المستحدثة، ويقول فى هذا السجن الملوّث لا سبب لحياتى إلا استشمام ذوائبها المعطرة. فكما لاحظنا أنّ أول امرأة أسطورية وظفها قباني ومنزوى فى قصائدهما هى "ليلى". لهذه المرأة دور أساسى فى أشعارهما وهى رمز للمحبة التى لا يصل العاشق إليها أبداً. إستفاد قباني من المرأة الأسطورة فى المضامين السياسية والاجتماعية، وأحياناً فى موضوع الحب، ولكن منزوى لم يستخدمها إلا فى الحب. يجب أن نشير إلى أنّ الأساطير فى قصائد قباني ثابتة، وفى قصائد منزوى كثيرة التحوّل مع الأغراض المختلفة؛ فنرى أنّ قباني استخدمها دون أدنى تغيير، ويذكرها ويبيّن غرضه من توظيفها فى شعره، لكنّ منزوى يشبّه الأسطورة بحبيبته تارة (أگر تو مى شكنى ليليانه كاسه من)، ويحرف التاريخ والحقيقة تارة أخرى (شاید حسد به خاطر حوا دليل بود)، وبعض الأساطير حيناً (نه عذرا دوستت دارم نه شیرین و نه لیلایت)، ويحبّ بعض الأساطير حيناً آخر (که من با پاکبازی های ویس و شور رودابه/ خوشت می دارم و دیوانگی های زلیخایت). ونظراً إلى أشعارهما نلاحظ إن المرأة الأسطورة فى أشعار منزوى أكثر وفوراً بالنسبة إلى أشعار قباني.

٥- المرأة الجنس

الف) المرأة الجنس عند قباني

فى البداية يجب أن ننتبه إلى كلمات الشاعر نزار قباني عن المرأة الجنس، حتى تكتشف لنا عن بعض الإبهامات. يقول: «قصائدى عن المرأة ليست أفلام "بورنو"، أى أفلام جنسية أو مركبة على طريق الميكساج، لكنها وثائق اتهام تحمل تواقيع سبعين مليون امرأة عربية فى الدعوة التاريخية الشهرة التى أقامتها النساء على الرجال منذ عشرة آلاف سنة ولا تنزل نائمة فى الجوارير، تنتظر فرج الله» (نقلًا عن نصر الله، ٢٠٠٦م: ١٠٦). كما قال أنّه يعتقد هناك فرق كبير بين قصائده وبين بورنو. والهدف فى قصائده ليس تحريك المخاطب الجنسى بل هو يتبين ما جرى فى ضميره ويتحدث عنها من خلال علم الجمال.

«نزار شاعر عربي كبير أثار بأسلوبه الأثوي والملتهب وطريقته الإباحية الشفافة ومسيرة وجوده الأدبي جدلاً اتسعت فجوات خلافه وطال الزمن عليه» (المصدر نفسه: ١٠٣). يقول في قصيدة «القرار» من ديوان «الحب لا يقف على الضوء الأحمر»:

«سافرت في بحر النساء.. ولم أزل / -من يومها - مقطوعة أخباري / يا غابة تمشى على أقدامها / وترشني بقرنفل وبهار / شفتاك تشتعلان مثل فضيحة...»

(نقلاً عن زيادة، ١٩٩٨م: ٤٠)

«هو في شعره غاص في بحر النساء، ولم يزل يغوص على رقيق المعاني وعميق الأفكار، لا يكاد ينغمس في الغزل الرقيق الذي يشبه فيه المحبوبة بغاية مليئة ببدايع الزهور التي تنهال عليه قرنفاً وبهاراً من شفاهها وتدييها» (المصدر نفسه: ٤٠).

في قصيدة «صنع في طوكيو» من ديوان «لا غالب إلا الحب» يقول:

أيا امرأة / من زجاج وقطن.. / سأرمي بنفسي من الطابق المئتين / اكتئاباً.. وغربة /
فماذا سأفعل فيك؟ / أيا امرأةً وضعوها بعلبته / صحيح.. بأن ثيابك أثواب لعبه / ومكياج
وجهك.. مكياج لعبه / ولكنني لست أخلط / بين أمور الفراش.. / وبين أمور المحبة.. / أيا
امرأة.. / صنعوها بطوكيو.. / أعرف أنك وحش جميل.. / وكنز جميل.. / وصيد جميل.. /
ولكنني لا أحس بأية رغبة..

الناس يعتبرونها دمية صماء تصنع بالخارج ويتأنق صانعوها في تجميلها ليتهافت
الناس عليها ويعتبرونها كنزاً وصيداً ثميناً. لكنه اللماح الذكي الذي يعشق الروح قبل
الجسد، لا يجد في نفسه إنجذاباً نحوها، بل يجد الصد العفيف»

(المصدر نفسه: ٣٩)

في الواقع هو يدافع عن المرأة ولا يريد أن تكون المرأة كدمية صماء في يد الرجل.
هو يعتقد أن «الجنس هو هذا الذئب الأسود الذي يعوى على أبوابنا ليلاً ونهاراً ولا
يتركنا ننام. أو نفكر أو نكتب أو نمارس عملنا بشكل طبيعي ولقد سبق لي أن قلت إن
تحررنا السياسي والثقافي مرتبط بتحررنا الجنسي» (نقلاً عن نصر الله، ٢٠٠٦م: ١٠٨).

على كل حال آراء نزار عن الجنس تعود إلى بيئته التي كانت تحبس المرأة في
سجنها؛ فأخذ يحررها من قيود المجتمع ويتحدث عن مفاتن جسدها، وهو يقول في هذا
المجال: «المرأة هي الريحانة واللؤلؤة والقمر في حياتنا، وليس معقولاً أن الشاعر لا ينتبه

إلى الأشياء الجميلة في المرأة، والمرأة مصدر لشتى أنواع الفنون. النحاتون الإغريق صنعوا تماثيل تمثل أجسام الرجال، ولكن أكدوا على جسد المرأة، فجسد المرأة قصيدة شعر، ومطاردة جمال المرأة حق من حقوق الإنسانية وعمل حضارى» (حسن، ٢٠٠٠م: ٨٨).

ويؤكد الشاعر على أنّ جسد حبيبته جامع المعرفة والحضارة والثقافة؛ في الواقع يبدي الشاعر رأيه عن المرأة الجنس، هو يعتقد أنّ نظرة الآخرين السخيفة الماجنة إلى المرأة مرفوضة عنده ويقول: نظرتى إلى جسد المرأة ثقافية وحضارية ولا يرى المرأة كالدمية أبداً:

أريد أن تعلّمني القراءة والكتابة / فالكتابة على جسدك أول المعرفة / و الدخول إليه
دخول إلى الحضارة / إن جسدك ليس ضد الثقافة

(نصر الله، ٢٠٠٦م: ١٢٣)

وله:

فالجنس في تصوّرى / حكاية انسجام / كالنحت، كالتصوير، كالكتابة / وجسمك النقى
كالقشطة والرخام / لا يحسن الكتابة / يجوز أن تكونى / يجوز أن تكونى / واحدة من
أجمل النساء

(المصدر نفسه: ٩٢)

في هذا المقطع الشعري يرى الشاعر جسد حبيبته رؤيةً فنيّةً، ويرسم جسم حبيبته كالقشطة والرخام نعومةً وبيضاً.

وقد رمى قباني إلى تحرير الجنس من القيود الاجتماعية التي كانت تقيده وحاول أن يغيّر رؤية الناس في موضوع الجنس وشخص المرأة.

ب) المرأة الجنس عند منزوى

«المرأة الجنس لها دور بارز في قصائد منزوى ونريد أن نكرر كلامنا لتأكيد أنه بين الشعر الإروتىكى وبين بورنوغرافى فرق كبير. بورنوغرافى تصوير لشرح العمل الجنىسى، ويريد أن يقدم للمخاطب تصويراً مهيجاً مثيراً. لكن الإروتىسىم شىء آخر مع عملية أخرى؛ إنه تصوير من حالات الوصل بين العاشق والمعشوقة ويتحدّث عن اتحاد الجسم مادياً ومعنوياً» (عبدى، ١٣٨٩: ١٩١). «منزوى أحياناً يتأثر من عواطف تسبب أن يصل

إلى هدوء وأمن وراحة؛ هذه العواطف تعطيه الجرأة حتى يصف نهدي حبيبته في ثوبها الأخضر» (كاظمي، ۱۳۸۸: ۷۳).

يقول:

ای مرمر سینه تو در آن طرفه پیراهن سبز
از خرمن یاس، در بستر سبزه‌ها دلربا تر

(منزوی، ۱۳۸۹: ۲۳)

وفي قصيدة أخرى يشبه جسم حبيبته بالجنة المفقودة ويقول:

ز باغ پیرهنت چون دریچه‌ها وا شد
بهشت گمشده پشت دریچه پیدا شد

(المصدر نفسه: ۲۲۹)

وله:

مانده در انتظار تو، بوس تو و کنار تو / بستر خالی من و خواهش بی امان من
وه چه خوش آن خجسته شب-آن شب تن شب طلب- / آن شب من از آن تو آن
شب تو از آن من

(منزوی، ۱۳۷۹: ۸۷)

هذه الأبيات ليلة وصال الحبيب والمحبيب، يخاطب فيها الشاعر حبيبته ويقول: يا
صاحبتى اسقيني قبلتك وحنك؛ حيث يكون فراشى مشتاقاً إليك ورجائي لك ملحاً؛
وفي نهاية المطاف يصرح الشاعر بأنّ ليلتي هدية لك وليلتك هدية لي.

وله:

حسنى داری به قدر شیدایی من / عشقی داری به قدر تنهایی من
بازو بگشا و سینه را عریان کن / آغوشی شو به قدر گنجایی من

(المصدر نفسه: ۱۲۳)

«في هذا الرباعي يخاطب الشاعر حبيبته، ويقول أنّ حبك على قدر وحدتي، وليس له
حد ونهاية، ويطلب منها حضاناً على حدّ سعة العاشق» (عبدی، ۱۳۸۹: ۱۹۵). المرأة
الجنس تتبلور في قصائد منزوی كثيرة، مع ذلك ما استفاد لفظاً ماجناً، بل الذوق والتأدب

واللطفافة بارز جداً في اللفظ وفي المعنى، وهو بكل صدق يبين أحاسيسه وفكرته وتشكل هذه الأبيات:

چنان گرفته تو را بازوان پیچکی ام
که گویی از تو جدا نه، که با تو من یکی ام

(منزوی، ١٣٨٩: ٤٥٦)

یصوّر الشاعر المعانقة بين الحبيب والمحوب، ويقول حينما أعانقك يا حبيبتي يتبدل الجسمان إلى جسم واحد وتزول الفواصل بيني وبينك.
وله:

عجب لبی شکرستان که گفته‌اند این است / چه بوسه قند فراوان که گفته‌اند این است

به بوسه حکم وصال مرا موشح کن / که آن نگین سلیمان که گفته‌اند این است

(المصدر نفسه: ٣٨٣)

یشبه الشاعر شفة حبيبته وقبلتها إلى السكر ويقول يا حبيبتي قبلتك توقيع وضمانة للوصال؛ حيث لا فرق بين قبلتك وخاتم سليمان (ع) النبي، وخاتم سليمان وقبلتك يا حبيبتي قادران على كل شيء.
وله:

حاصل جمع آب و تن تو، ضرب در وقت تن شستن تو
هر سه منهای پیراهن تو، برکه را کرده حالی به حالی

(المصدر نفسه: ٤٨٥)

یصوّر الشاعر هنا حبيبته في البحيرة وهي تغسل نفسها. يقول منزوي أن البحيرة مشتاقة إليك يا حبيبتي حين تغسلين جسمك الذي لا ثوب له. وله:

به دل هوای تو را دارم و بر و دوش / که تا سپیده دم امشب کشم در آغوش
چنان نسیم که گل برگ‌ها ز گل بکند / برون کنم ز تنت برگ برگ، تن پوش
گاهی کشم به برت تنگ و دست در کمرت / گهی نهم سر پر شور بر سر دوش
چه گوشواره ای از بوسه های من خوش تر / که دانه دانه نشیند به لاله گوشت

(المصدر نفسه: ٥١٧)

يخاطب الشاعر حبيبته ويقول اشتقت إليك واشتقت إلى جسدك وحضنك، وأتمنى في هذه الليلة أن أعانقك حتى الفجر ويؤكد أن قبّلتى كالقرط على أذنك. فكلا الشاعرين كلامهما عن الجنس ليس ماجناً بديئاً، بل ينشدان القصائد بكل لطافة وصدق. الجنس عندهما ليس لعباً ولهواً بل إحساس طاهر لا يستطيعان أن يكتماه وهذا دليل لاختلافهما وصدقهما.

إنّ قباني ومنزوي شاعرا الحبّ الخالص؛ ومخترعا قاموس غزل على قياس الكرامة عوض الذلّ والتحدّي عوض الاستسلام. إنهما أخرجتا المفردة من عتمة القواميس وجعلها - على حدّ قول قباني - "عصفوراً يحطّ على نوافذ الناس، كل الناس"؛ يمتاز شعرهما بالنزعة الوجودية وصراحة طفولية وصدق شمولي. إنهما بسّطا اللغة الشعرية تبسيطاً تسيل معه الألفاظ والعبارات والأوزان والقوافي كما يسيل العطر من الزهرة، فتتركّب العبارات تركب سهولة وسلاسة وتلقائية لا جهد فيها ولا تعملّ وتتركّب الأوزان والتفاعيل والقوافي وفاقاً لنجوى النفس وخلجة الوجدان ولهات العاطفة المتأجّجة في الأعماق؛ لا ريب أن الشعر اقترب من الناس بقصائدهما أكثر فأكثر في الأدب العربي والفارسي.

نتيجة البحث

حسب ما درسناه في هذا المقال توصلنا الى النتائج التالية:

- ١- الأم عند قباني ومنزوي كانت متعالية ومظهراً للحب والغرام، كما صرّحاً بأن قصائدهما كانت مرهونة بالأم، وأيضاً هيمنة الأم تعطى العواطف والحبّ إلى الشاعرين؛ وإنهما لا يطمئنان إلاّ في حضن الأم.
- ٢- يصف الشاعران المرأة الحبيبة وصفاً وافراً في ديوانيهما، ويعتقدان أنه لا فصل بين الحبّ وبين المرأة ولا حدود لهذا الحبّ، وتناول قباني تحرير الحبّ من بعض التقاليد والسنن في المجتمع العربي.
- ٣- كلا الشاعرين تزوّجا وزواجهما الأول انتهى إلى الفشل. هذان الشاعران يحبّان الزوجة حبّاً صادقاً، وكلتا الزوجتين كانتا سبباً لالتذاذ الشاعرين وراحتهما مادياً ومعنوياً.

- ٤- أول امرأة أسطورية استعملها في قصائدهما هي "ليلي". لهذه المرأة دور أساسي في أشعارهما، نظراً إلى أشعارهما فإن المرأة الأسطورية في قصائد منزوى أكثر وفوراً بالنسبة إلى قصائد قباني؛ ولكن مضامين استعمال الأسطورة عند قباني أوسع نطاقاً بالنسبة إلى منزوى؛ ويجب أن نشير إلى أن الأساطير في قصائد قباني ثابتة وفي قصائد منزوى كثيرة التحوّل.
- ٥- الجنس عندهما ليس لعباً ولهواً بل إحساس طاهر لا يستطيعان أن يكتماه، وهذا دليل لإخلاصهما وصدقهما؛ المرأة عندهما كانت جسراً للتعبير عن نفسيهما.
- ٦- عملية تحرير المرأة والجنس من القيود الاجتماعية في قصائد قباني بارزة جداً، خلافاً لمنزوى.

المصادر والمراجع

الكتب العربية

- البديرات، سالم عبد. ٢٠٠٨م، أجمل قصائد نزار قباني الغزلية، الأردن: دار الأسرة.
حسن، ديب على. ٢٠٠٠م، نزار قباني - رحلة الشعر والحياة، الطبعة الأولى، بيروت: المنارة.
زيادة، أحمد. ١٩٩٨م، نزار شاعر الحب والسياسة والمرأة، الطبعة الثانية، جمهورية مصر العربية: دار الأمين.
قباني، نزار. ٢٠١١م، الأعمال الكاملة لنزار قباني، تقديم: يوسف أبو الحجّاج، القاهرة: دار الحرم للتراث.
نصر الله، نضال. ٢٠٠٦م، نزار قباني وقصائد كانت ممنوعة، الطبعة الرابعة، دمشق: الأوائل.
نظام طهراني، نادر. ١٣٨٧، تاريخ آداب اللغة العربية في العصر الحديث، الطبعة الأولى، طهران: فرهنگ منہاج.
الهورى، صلاح الدين. ٢٠٠٨م، المرأة في شعر نزار قباني، بيروت: دار البحار.

المصادر الفارسية

- شفيعى كدكنى، محمد رضا. ١٣٧٢، صور خيال، طهران: آگاه.
شفيعى كدكنى، محمد رضا. ١٣٨٠، شعر معاصر عرب، الطبعة الأولى، طهران: سخن.
عبدى، سالار. ١٣٨٩، نام او عشق است آيا مى شناسيدش؟! (نقد وتأملى بر شاعرانگى حسين منزوى)، الطبعة الأولى، طهران: ابتكار دانش.
فيروزيان، مهدي. ١٣٩٠، از ترانه و تندر، الطبعة الأولى، طهران: سخن.
كاظمى، روح الله. ١٣٨٨، سيب نقره اى ماه، الطبعة الأولى، طهران: مرواريد.
منزوى، حسين. ١٣٧٧، از كهربا و كافور، طهران: كتاب زمان.
منزوى، حسين. ١٣٧٩، از خاموشى ها و فراموشى ها، طهران: نغمه زندگى.
منزوى، حسين. ١٣٨٤، با عشق در حوالى فاجعه، الطبعة الثانية، طهران: پاژنگ.
منزوى، حسين. ١٣٨٤، ديدار در متن يك شعر، الطبعة الأولى، طهران: آفرينش.
منزوى، حسين. ١٣٨٩، مجموعه اشعار حسين منزوى (به كوشش محمد فتحى)، الطبعة الثانية، طهران: نگاه.

المقالات والرسائل

- حيدرى، عادل. ١٣٨٠، «اللغة الشعرية عند نزار قباني»، رسالة ماجستير، جامعة آزاد الإسلامية فرع آبادان.

كاظمي، روح الله، ١٣٨٦، «نقد وتحليل غزل های حسین منزوي»، رسالة ماجستير، قزوين، دانشگاه بین المللی امام خمینی (ره)، بإشراف الدكتور رضا سمیع زاده واستشارة الدكتور محمد حسین محمدی. محسنی نیا ناصر، یزدان نژاد ربابه، صیف و خریف و شتاء ٢٠٠٩م، «بررسی تطبیقی سیمای زن در آثار احمد شاملو و نزار قبانی»، الدراسات الأدبية، مجلة فصلية محكمة في الثقافتين العربية والفارسية وتفاعلهما، الرقم المتسلسل ٦٧ و ٦٨ و ٦٩، صص ٣٤٣ - ٣٧٢.

مرادی، محمد هادی، کریمی، بیام، شتاء ١٤٣٢ق، «تجلیات الحب والمرأة في أشعار نزار قبانی»، فصلية دراسات الأدب المعاصر، جامعة آزاد الإسلامية في جيرفت، المجلد ٤، العدد ١٣، صص ١٠١ - ٨١.

ممتحن، مهدی، خوشکام، لیلا، پاییز ١٣٩٢، «بررسی مضامین اشعار عاشقانه فریدون مشیری و نزار قبانی»، مطالعات ادبیات تطبیقی، دانشگاه آزاد اسلامی جيرفت، سال هفتم، شماره ٢٧، صص ٨١-٥٣.

Bibliography

Arabic Resources:

- Al - Badairat, Salem Abd, 2008, *The most beautiful lovely poems of Nizar Qabbani*, Jordan: Family house Publication
- Al-Hawari, Salah al-Din, 2008, *Women in Poetry Nizar Qabbani*, Beirut: Dar al-Behar Publication
- Haidari, Adel, 2001, *Poetry Language at Nizar Qabbani*, Master Thesis, Azad Islamic University, Abadan Branch
- Hassan, Deeb Ali, 2000, *Nizar Qabbani - Journey of Poetry and Life*, First Edition, Beirut: Al Manara Publication
- Nasrallah, Nidal, 2006, *Nizar Qabbani and poems were banned*, Fourth Edition, Damascus: Awael Publication
- Nezam Tehrani, Nader, 2008, *History of Modern Arabic Literature*, First Edition, Tehran: Farhang Minhaj Publication
- Qabban, Nizar, 2011, *The Complete Works of Nizar Qabban*, Introduction: Yusuf Abu Al-Hajjaj, Cairo: Dar El Haram For Heritage
- Ziad, Ahmed, 1998, *Nizar poet love, politics and women*, Second Edition, the Arab Republic of Egypt: Dar Al Amin Publication

Persian Resources:

- Abdi, Salar, 2010, *His name is love. Do you know him ?!*, (Criticism and poetry of Hossein Monzavi), First Edition, Tehran: Ebtikare danesh Publication

- Firoozian, Mahdi, 2011, *From The Song and Thunder*, First Edition, Tehran: Sokhan Publication
- Monzavi, Hossein, 1998, *From Amber and Camphor*, Tehran: Book of Time Publication
- Monzavi, Hossein, 2000, *From Silence and Oblivion*, Tehran: Life song Publication
- Monzavi, Hossein, 2005, *With love around Calamity*, Second Edition, Tehran: Pazhang Publication
- Monzavi, Hossein, 2005, *Meeting in the text of the poem*, First Edition, Tehran: Afarinesh Publication
- Monzavi, Hossein, 2010, *Collection of poems by Hossein Monzavi*, Second Edition, Tehran: Negah Publication
- Shafiei Kadkani, Mohammad Reza, 1993, *Imagery in Persian poetry*, Tehran: Agah Publication
- Shafiei Kadkani, Mohammad Reza, 2001, *Contemporary Arabic Poetry*, First Edition, Tehran: Sokhan Publication

Article and Thesis

- Kazemi, Rohollah, 2007, *Criticism and Analysis of Hossein Monzavi's Lyrics*, Master Thesis, Qazvin, Imam Khomeini International University, Supervisor: Reza Samizade, Adviser: Mohammad Hossein Mohammadi
- Mohseni Nia, Nasir, Yazdan Najad, Rababah, Summer, Autumn and Winter 2009, *A comparative study of women's image in Nizar Qabbani's poetry and Ahmad Shamlou's poetry*, Literary Studies, Quarterly and Interregional Journal of Arab and Persian Culture and their Interaction, serial number 67, 68 and 69 (30 pages – 343 to 372)
- Momtahn, Mahdi, Khoshkam, Layla, Autumn 2013, *A Study of the Content of Love Poems Fereidoun Moshiri and Nizar Qobbani*, Comparative Literature Studies, Islamic Azad University of Jiroft, Seventh Year, No. 27, pp. 53-81
- Moradi, Mohammad Hadi, karimi, payam, Winter, 2011, *The Representations of Love and Women in the Poetry of Nizar Qabbani*, Quarterly Studies of Contemporary Literature, Islamic Azad University, Jiroft, vol. 4, No. 13, (20 pages – 81 to 101)